

سرت.. خط أحمر أمام أردوغان



في طرابلس أيضا، لا يزال أحمد معيتيق، الذي يبدو أكثر جماعته وعيا بالالتزامات الدولية، يؤكد للمقربين منه أن سرت خط أحمر، وفي الرحمة بينغازي لا يزال المشير حفتر يتلقى رسائل إقليمية ودولية على مستوى عال مفادها أن الجيش الوطني لن يكون وحده في مواجهة أي هجوم على مواقع تمركزه الحالية، فقد تأكد للجميع أن أطماع أردوغان لا حدود لها، وأن الصمت عليها لن يستمر طويلا، خصوصا عندما تتجاوز حدود الالتزامات التي مكنت مرتزقته وإرهابييه، القادمين من إدلب وريف حلب، من أن يتحولوا إلى عقداة وعمداء في قوات السراج النشطة، على مرعى حجر من الضفة الشمالية للمتوسط.

تعود إلى جماعة الإخوان التي قال إن عدد عناصرها لا يتجاوز 650 فردا، وإلى قيادات الجماعة المقاتلة التي تدير شؤونها من تحت طائلة أردوغان، عن طريق زعيمها عبد الحكيم بالحاج، وكذلك إلى أمراء الحرب في مصراتة وممثلهم الأول في حكومة الوفاق فتحي باشاغا.

وجميع هؤلاء يدفعون إلى اقتحام سرت ومباشرتها بذات الانتهاكات الإجرامية التي شهدتها ترونة، والنواحي الأربعة، وبني وليد، وقصر بن غشير، والأصابعة، وقبلها صرمان وصبراتة وغيرها، فحينما حلت الميليشيات وجماعات المرتزقة والإرهابيين حل الخراب والدمار وتجاوز القانون والأعراف.

اندفاع الميليشيات والمرتزقة لا يعترف بالالتزامات الدولية، وارتفع سقف القلق الدولي من مغامرات أردوغان، وخاصة من مصر وفرنسا واليونان وبات الأمر يهدد بتدويل الصراع على نطاق واسع، خصوصا وأن تركيا تتجه إلى إعلان وصايتها على ليبيا، ووضع نفسها في موقع دولة احتلال، من خلال الاتجاه للسيطرة على القواعد والموانئ العسكرية، وهو ما لا يتكلم بالنسبة لها إلا بوضع يدها على الثروات وتوسيع تدخلها إلى شرق وجنوب البلاد.

في طرابلس، تحول فايز السراج إلى رقم زائد على الحساب، ولكنه ضروري للمرحلة الحالية باعتباره رئيس المجلس الرئاسي المعترف به دوليا، غير أن السيطرة الفعلية

الأمر ذاته يروج له ذات التحالف في ما يتعلق بمدينة سرت التي أكد الروس للأتراك أنها خط أحمر، والتي يحاول أردوغان الوصول إليها بكثير من الاندفاع، باعتبارها بوابة الهلال النفطي، لكن التوافقات الدولية السرية تنظر إليها على أنها خارج نطاق إقليم طرابلس التاريخي، تماما مثل الجفرة، غير أن دعابة الإخوان تحاول استقارة واشنطن والناو من جديد بزعم أن هناك قوات روسية في المدينة ذات الأهمية الإستراتيجية البالغة في وسط ليبيا.

جهزت غرفة العمليات التركية أعدادا من المسلحين، سواء من الميليشيات المحلية التابعة لمدينة مصراتة، أو من المرتزقة السوريين والأفارقة للهجوم على سرت، ونشرت سبع بوابج حربية في الخليج المقابل، وصار كل هدف أردوغان الذي ينام ويصحو عليه هو الوصول للسيطرة على المدينة التي تعني له الكثير، فهي مفتاح الثروة في داخل ليبيا وكذلك نقطة التماس مع خارطة المنطقة الاقتصادية البحرية الخالصة التي يسعى لاحتلالها في المتوسط بعد نوفمبر الماضي.

أرسل الرئيس التركي إشارات عدة لنظيره الروسي بأن سرت تحظى باهتمامه، وأنه لن يعود عن هدفه بالاستيلاء عليها، وادركت موسكو أن الأتراك أعدوا العدة للهجوم على المدينة، وأن لا فائدة من الحوار مع نظام أردوغان الذي لا يفي بتعهداته، لذلك بادرت بتوجيه رسالة مضمونة الوصول إلى أنقرة، بعدم إرسال وزيريهما الخارجية والدفاع لاجتماع كان مقررا الأحد الماضي.

تحولت سرت خلال الأيام الماضية إلى أكبر تجمع عسكري لقوات الجيش وللمتطوعين من أبناء القبائل، وأدركت قيادة الجيش أن المراهنة على حكمة الأتراك مجرد قبض ربح، وأن

لكن معيتيق رد عليه واصفا إياه بالانتهازي ضعيف النفس، ودعا إلى الانكباب على الشؤون الداخلية بدل التدخل في السياسة الخارجية.

عندما كان معيتيق في موسكو، كان فايز السراج بعد حقبية السفر للالتحاق به هناك طمعا في لقاء مع الرئيس بوتن، والإمضاء على جملة من الاتفاقيات ضمن دبلوماسية خارجية التي صار ينتهجها منذ فترة لشراء المواقف اقتداء بحليفه القطري، لكنه فوجئ بأن لا لقاء مبرمجا مع بوتن، دون أن تعطي الخارجية الروسية أي تفسير لذلك.

تحويل فايز السراج إلى رقم زائد ولكنه ضروري باعتباره رئيس المجلس الرئاسي غير أن السيطرة الفعلية تعود إلى الإخوان الذين قال أحمد قذاف الدم إن عدد عناصرهم لا يتجاوز 650 فردا

قبل ذلك بأيام كانت تصريحات محلية ودولية وتقارير إعلامية تتحدث عن وصول طائرات حربية حديثة وقوات روسية إلى مدينة بني وليد لدعم الجيش الوطني، لكن دخول مرتزقة أردوغان وميليشيات السراج الإرهابية للمدينة أثبت أن لا شيء من ذلك حصل على الأرض، وأن الآلة الدعائية الإخوانية وشركاءها ومراكز النفوذ التي يتعامل معها التحالف القطري التركي استطاعت ترويح معلومات خاطئة حول وجود عسكري روسي لضمان صمت واشنطن والناو على تدخل تركيا المباشر في ليبيا.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

في الثالث من يونيو الجاري، خاطب وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف نائب رئيس المجلس الرئاسي الليبي أحمد معيتيق، الذي كان في زيارة لموسكو مصحوبا بوزير خارجية الوفاق محمد السيلة، بالقول إن بلاده تقدر عاليا دور الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، وبالمقابل ترى أن ميليشيات الوفاق تضم إرهابيين ومرتزقة، وأضاف أن حكومته كانت وراء دعوة قيادة الجيش إلى الانسحاب من مناطق الغرب، مشددا على أن سرت والجفرة خطان أحمران، ولن تسمح موسكو بأي هجوم لإخراج القوات المسلحة منها.

بعد يومين، شنت أطراف في حكومة الوفاق وأمراء حرب تابعون لغرفة العمليات التركية هجوما شديدا على معيتيق، متهمين إياه بتعطيل هجوم كانت الميليشيات تتجه لتنفيذه على مدينة سرت، حيث اتصل بامر ما يسمى غرفة عمليات تحرير سرت وحذره من أن الاقتراب من سرت يعني الانتحار، لأن هناك توافقات دولية تحول دون ذلك.

ربما كانت أشد تلك الحملات هي التي تزعمها فتحي باشاغا وزير الداخلية المفوض ورجل تركيا الأبرز في حكومة السراج، الذي لا يزال يمارس العمل الحكومي بمنطق الزعيم الميليشياوي وتاجر الحرب، كما كان في العام 2011 حيث غرّد قائلا «الخطوط الحمراء ترسمها دماء شهدائنا ولا يخضع للإملاءات سوى نلثة من الانتهازيين ضعاف النفوس والهمم.. سرت ستكون في حضان الوطن وتحت مظلة الشرعية ولن نفرط في دماء الرجال من 2011 مرورا بالبيضان والبركان، وسرت ستعود دون قيود».

تركيا تفتعل التوتر مع اليونان للتغطية على مشاكلها

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العقبوي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

يمكن أن يسعى أردوغان أيضا إلى تشتيت انتباه شعبه بعيدا عن الاقتصاد من خلال إرسال المزيد من القوات إلى سوريا المجاورة لمحاربة الجماعات الكردية المتحالفة مع الولايات المتحدة ضد تنظيم داعش. وقد تزيد تركيا أيضا من وجودها العسكري في الجيب الأخير للمتمردين في إدلب، حيث يقاوم متشددون إسلاميون جيش الرئيس السوري بشار الأسد، الذي تدعمه روسيا. شنت تركيا غزوا أرضيا في شمال شرق البلاد في أكتوبر من العام الماضي، مما أثار أزمة دبلوماسية مع واشنطن. ولا تزال تركيا تحتفظ بعدة آلاف من الجنود في إدلب، مما يثير غضب روسيا.

وفي ليبيا، يمكن لأردوغان زيادة إمداد المعدات العسكرية والخبرة للحكومة المعترف بها من قبل الأمم المتحدة في طرابلس في معركتها مع القوات الموالية لإدارة المعارضة في شرق البلاد بقيادة المشير خليفة حفتر وبدعم من روسيا ومصر والولايات المتحدة والإمارات.

وقد أرسلت روسيا بالفعل أحدث طائراتها المقاتلة من طراز "إم.إي.جي 29" لدعم حفتر وهو يخسر أرضا في الحرب. وبحسب ما ورد بدأت مصر حشد قواتها العسكرية على حدودها الغربية مع ليبيا. وفي حين تقدم ليبيا وسوريا فرصا لأردوغان لإظهار قوته السياسية للناخبين والتعظيم على المشاكل في الداخل، فإن كليهما قد ينطوي على تكاليف عسكرية وسياسية ومالية كبيرة في وقت يتسع فيه عجز الميزانية التركية بشكل مثير للقلق وتتداول الليرة بالقرب من أدنى مستويات قياسية. كما أن تأييد الشعب التركي لتكثيف التدخل التركي في أي من الدولتين، لا يزال أمرا مشكوكا فيه.

قد يبدو الخيار اليوناني، والنزاع حول آيا صوفيا على وجه الخصوص، لأردوغان كمقترح أكثر جاذبية بكثير حيث يمكنه إثارة الشعور القومي والديني مقابل تكلفة قليلة، لاسيما وأن الرئيس التركي مشهور ببلافة خطاباته ومواقفه.

أحمد التاريخي في إسطنبول، إلى مسجد. وفي 29 مايو، قام مسؤولو مديرية الشؤون الدينية في تركيا، التي تتلقى أموالا من الدولة أكثر من أي مؤسسة أو وزارة عامة أخرى، بتلاوة نص إسلامي في آيا صوفيا احتفالا بعيد الفتح في إسطنبول. وردت اليونان، واصفة الاحتفال بأنه "محاولة غير مقبولة لتغيير تسمية الموقع كتذكاري".

وانعكست التوترات السياسية المتزايدة مع اليونان في تصريحات أدلى بها وزير الدفاع في البلاد. تحدث الأثنان عن القيام ببعض العمليات العسكرية ضد الطرف الآخر في حالة تصعيد الأمور. ونشرت إحدى المطبوعات اليونانية استطلاعا قال فيه إن 53 في المئة من البلاد ستدعم الرد العسكري إذا تحطت تركيا الأراضي اليونانية في بحر إيجه. وفي غضون ذلك، أبلغت اليونان عن زيادة في انتهاكات مجالها الجوي فوق بحر إيجه من قبل الطائرات العسكرية التركية.

أردوغان والمسؤولين في حزب العدالة والتنمية الحاكم بإعداد خطط محتملة لتحويله إلى مسجد قبل صدور قرار المحكمة في أوائل يوليو.

في حين تقدم ليبيا وسوريا فرصا لأردوغان لإظهار قوته السياسية للناخبين والتعظيم على المشاكل في الداخل فإن كليهما ينطوي على تكاليف مالية كبيرة في وقت يتسع فيه عجز الميزانية بشكل مثير للقلق

لطالما طالب العديد من أنصار أردوغان الإسلاميين بتحويل آيا صوفيا، التي تقع على الجانب الآخر من المسجد الأزرق في حي السلطان

الحجارة والقنابل الحارقة على شرطة الحدود اليونانية. أثار القرار حربا كلامية مع أثينا ودفع السياسيين في بروكسل إلى الدخول في وضع الأزمة. كما زرعت بذور مزيد من التوترات السياسية بين أنقرة وأثينا بإعلان تركيا الأسبوع الماضي أنها ستنتقب عن الغاز الطبيعي والنفط في البحر المتوسط. ونشرت الحكومة خارطة توضح مناطق الاستكشاف المقترحة المحيطة بقبرص، وهي إدارة معترف بها دوليا للقبازصة اليونانيين تحكم جنوب الجزيرة المقسمة، وتمتد حول عدة جزر يونانية إلى ليبيا، حيث وقعت تركيا معها اتفاقية بحرية مثيرة للجدل في ديسمبر. وفي هذه الأثناء، زاد أردوغان من التوترات مع الحكومة اليونانية في الأسابيع القليلة الماضية من خلال الحديث عن إعادة فتح آيا صوفيا في إسطنبول، وهي الكاتدرائية اليونانية التاريخية التي تحولت من كونها متحفا للتراث العالمي، إلى دار عبادة إسلامية. وبحسب ما ورد كلف

مارك بنتلي
كاتب بريطاني
في موقع أحوال

يسعى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى تاجيح مواجهة سياسية مع خصم منتخب التاريخي، وهي اليونان، للتغطية على المتاعب الاقتصادية في الداخل، والتي تهدد بنقويض شعبيته. وأظهرت بيانات الإنتاج الصناعي لشهر أبريل، التي نشرت الجمعة، أن الإنتاج في الاقتصاد تراجع بنسبة قياسية بلغت 31 في المئة على أساس سنوي. وقال المعهد الإحصائي للبلاد إن مبيعات التجزئة تراجعت بنسبة 33 في المئة باستثناء المواد الأساسية مثل الغذاء والوقود.

وتسعى حكومة أردوغان إلى تجنيب قاعدة الناخبين من أسوأ تداعيات جائحة كورونا التي اندلعت في البلاد في منتصف مارس، وقامت حكومته بصرف قروض رخيصة عبر البنوك الحكومية وأطلقت تعهدات إنقاذ اقتصادية بقيمة 250 مليار ليرة (37 مليار دولار). ولكن، كما هو الحال في العديد من الدول الأخرى، لم تكن التدابير كافية لمنع الانكماش الاقتصادي المؤلم.

وقال تيم اش، مراقب تركيا المخضرم وكبير محللي الأسواق الناشئة في "بلوفاي أسيت مانجمنت" في لندن، "مع الصعوبات الاقتصادية التي تشهدهما البلاد الآن، يحتاج أردوغان إلى القيام بامر مذهل".

ومن ثم، قد تقدم اليونان، التي احتلت أجزاء من تركيا قبل تأسيس الجمهورية التركية في عام 1923، لأردوغان وسيلة مثالية لإلهاء قاعدة الناخبين دون تكبد تكلفة سياسية أو مالية كبيرة. وقد تم بالفعل إرساء أسس تصعيد التوترات الدبلوماسية. ففي أواخر مارس، أعلنت تركيا أنها ستسمح للاجئين إلى تركيا بالعبور عبر حدودها الشمالية الغربية إلى اليونان. ونقل الألاف من المهاجرين إلى المنطقة، وقيل إن الشرطة التركية شجعت بعضهم على العبور إلى الأراضي اليونانية ورمي

